[83] 353 هـ... الخ (1). أقول: أين هذه الادلة بالنسبة إلى النفيسي، وكيف غابت عنه حتى ادعى تأسيس النجف على يدي عضد الدولة البويهي سنة 1002 للميلاد المقابل للتاريخ الهجري عام 371 هـ. لا يخفى على المتتبع أن النجف أخذت بالنمو والاتساع منذ أن سقطت الدولة الاموية، وبادر العباسيون بالدعوة لاهل البيت عليهم السلام، ومنذ أن كانت الكوفة مركز إشعاع للعلوم الدينية زمن الامام الصادق عليه السلام، وعلى هذا يتعين تأسيس النجف كمدينة حل بها بعض العلماء والفضلاء منذ أواخر القرن الثاني الهجري. على أي حال، نترك قول عبد الله النفيسي والتعليق عليه إلى القارئ النبيه. ثم ازدهرت الحياة العلمية في النجف بعد رحيل العلامة الطوسي إليها، وهو في يومه شيخ الطائفة وزعيمها بلا منازع، دخلها عام 448 هـ مهاجرا من بغداد إليها بعد الفتنة التي حلت بالشيعة هناك صوب الكرخ، وقد هجم الخصوم من أبناء السنة على دار الشيخ، وأحرقوا كتبه ومكتبته الضخمة وكرسي الدراسة الذي كان يجلس عليه في التدريس. منذ ذلك الوقت تأسست الجامعة الدينية بشكلها العلني في النجف وعلى رأسها الشيخ الطوسي، وشكل فيها الحوزة العلمية، وبنى اصولها، وتعهد ترتيبها وتنظيمها والبذل عليها والتدريس فيها، حتى وفد إلى النجف أنذاك مئات العلماء والفضلاء وأهل العلم والادب، وسكنوها احياء لتراث أهل البيت عليهم السلام، وكلما تقدم الزمن تجد النجف تأخذ بالاتساع في الشهرة والاهمية، حتى مجئ الشيخ علي ابن حمزة بن محمد بن شهريار الخازن بالمشهد الغروي عام 572 هـ، وهو من كبار

_____

(1) ماضي النجف وحاضرها: 1 / 290.